كلمة منفعة

مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

النشرة الأسبوعية كلمة منفعة تصدرها مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

السنة التاسعة - العدد 47

الأحد 22 تشرين الثاني 2026

أحد بشارة العذراء مريم

قراءات هذا اليوم

الفركسيس من رسالة يوحنا الرسول الأولى ٣: ٢ - ١٢ / رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ٣: ١٥ - ٢٢ / القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير لوقا ١: ٢٦ - ٣٨



"وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا المملوءة نعمة! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ». فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ وَفَكَّرَتْ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ! فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيماً وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ». فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟» فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ. وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضاً حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوَّةِ عَاقِراً لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللهِ». فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». فَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا الْمَلاَكُ".

التأمل في النص الكتابي

في البشارة يتجلى سرّ يسوع المسيح: إنه ابن الله، الذي "مخارجه منذ القديم، منذ ايام الازل" (ميخا ٥: ٢) وهو "الكلمة الله" (يو١: ١-٢) وابن مريم بالجسد في الزمن.

حقيقة مزدوجة أعلنها يوحنا الرسول: "والكلمة صار جسداً، وحلّ بيننا، ورأينا مجده، مجداً كما لوحيد من الآب، مملوءاً نعمة وحقاً" (يو١: ١٤)، وكتب عنها بولس الرسول: "لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبني" (غلاطية ٤: ٤-٥). هذه اللوحة الانجيلية هي اساس اعلان يوحنا وبولس: فالملاك جبرائيل يؤكد لمريم انها ستحبل وتلد ابناً وتسميه يسوع، هو ابن الله المولود منها بحلول الروح القدس (لو١: ٣١ و٣٥)، وانه من سلالة داود الملك ويملك على الجنس البشري الى الابد (لو١: ٣٣) ملوكيته ملوكية خلاص وفداء، ملوكية "النعمة والحق".

ومع البشارة يبدأ شعب جديد هو الكنيسة المؤلفة من جماعة الذين قبلوا الكلمة الالهي، يسوع المسيح، النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آت الى العالم، وآمنوا باسمه، فأعطاهم سلطاناً ان يصيروا ابناء الله، هم الذين لا من دم ولا من رغبة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل من الله ولدوا (يو١: ٩ و١٢ و١٣).

هذه الكنيسة هي "مملكة داود" الجديدة التي وعده بها الله على لسان ناثان: "اقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبّت مملكته... انا اكون له اباً وهو يكون لي ابناً" (٢ صموئيل ٧: ١٢ و١٤)، وعلى لسان اشعياء النبي: "الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيماً... لأنه يولد لنا ولد ونُعطى ابناً، وتكون الرياسة على كتفه... للسلام لا نهاية على عرش داود وعلى مملكته، ليثبّتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد" (اشعيا ٩: ٢ و٦ و٧). يسوع المسيح ابن الله المتجسد هو الملك الجديد الابدي، والكنيسة مملكته الثابتة الى الابد التي "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى ١٦: ١٨)، قوى الشر والموت. والكنيسة هي "بيت يعقوب" الجديد اي شعب الله الجديد، بالنسبة الى القديم الذي كان يسمى "اسرائيل". انها ذات عنصرين: عنصر إلهي هو يسوع المسيح ابن الله منذ الازل وابن مريم في الزمن، وهو رأسها، وعنصر بشري هو جماعة المفتديين الذين يؤلفون جسد المسيح. هذه الكنيسة هي زرع ملكوت الله وبدايته الذي يكتمل في مجد السماء، في نهاية الازمنة عندما يأتي المسيح بالمجد.

ܟܦ ܚܡܢܝܟ ܗ ܒܬܒ ܬܒ ܠܟ ܒܟ ܒܟ. ܗܡܟ ܥܡܟ ܠܟ ܟܟ ܟܢ ܠܟ ܢܟܒ ܒܟ. ܟܗܘܠܟ ܚܡܢܝܟ: ܟܢ ܒܟ ܟܢܒ. ܚܡܟ ܚܡܢܝܟ: ܟܗܘܠܬܟ ܡܡܟ. ܟܟܠ ܠܟ ܒܢ ܟܗ ܒܢ ܠܟ. ܗܒܟܟ ܗܒܢ ܒܢ ܠܟ ܒܢ ܟܢ ܠܟ ܠܟ ܟܢ ܒܢ ܟ ܒܢ ܟ ܠܟ ❖

لست أعلم ماذا أدعوكِ يا ابنة داود ولا أدري أي اسم أطلق عليكِ يا مريم، هل أدعوك عذراء وهوذا ابنك يرضع منك! هل أدعوك أماً وعلامات بتوليتك قائمة! لذلك سأدعوك والدة الإله وليخز المجادل الذي يشك بالمولود منكِ، فمحروم كل من يشك فيهِ. ❖

الميرون المقدس

الجـــزء الأول

بمناسبة تقديس الميرون الذي أتممه قداسة سيدنا البطريرك
في كاتدرائية مار أثناسيوس – بوتنكروش – الهند ، يوم الجمعة ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٦

ما معنى كلمة ميرون؟ الميرون في السريانية (مورو) وتعني المر، ويرمز إلى المر الذي به يحنط الموتى، وبهذا المعنى يشير إلى الموت، وبالتالي إلى موت المسيح من أجلنا. أما في اليونانية فكلمة (ميرون) تطلق على كل أنواع العطور والطيوب المركبة من عقاقير كثيرة ذات روائح طيبة.

متى تأسس سر الميرون؟ نجد في العهد القديم رمزاً يشير إلى سر الميرون المقدس، وذلك عندما صعد موسى إلى الجبل، أمره الرب أن يركب دهناً مقدساً للمسحة "وأنت تأخذ لك أفخر الأطياب... وتمسح به خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة والمائدة وكل آنيتها والمنارة وآنيتها ومذبح البخور ومذبح المحرقة وكل آنيته والمرحضة وقاعدتها وتقدسها فتكون قدس أقداس كل ما مسها يكون مقدساً وتمسح هرون وبنيه وتقدسهم ليكهنوا لي" (خر ٣٠: ٢٣-٣٣) فلقد كان زيت المسحة المقدسة يستخدم في مسح الكهنة والأنبياء والملوك وهكذا حل الروح القدس بالمسحة المقدسة.

وفي العهد الجديد، حيث أن المعمودية تعطي الإنسان حياةً جديدة وولادة جديدة، فإن دور الميرون فيها هو تثبيت الروح القدس الحال في المؤمن. هذا ما حدث لأهل السامرة التي قبلت كلمة الله ونالت سر المعمودية لكنهم لم ينالوا الروح القدس "ولما سمع الرسل الذين في أورشليم أن السامرة قد قبلت كلمة الله أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا اللذين لما نزلا صليا لأجلهم لكي يقبلوا الروح القدس لأنه لم يكن قد حلّ بعد على أحد منهم غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع حينئذ وضعوا الأيادي عليهم فقبلوا الروح القدس" (أع ٨: ١٤-٢٠). وعندما انتشر أتباع المسيح في كل أصقاع الأرض، تطلَّب أن يرسموا شمامسة وكهنة وأساقفة للخدمة (أع ٦: ١-٧ وفي ١: ١) ولأن الرسل لا يستطيعون التواجد في كل هذه الأماكن ويضعوا الأيدي على المؤمنين ليحل الروح القدس عليهم، استخدموا زيت المسحة (الميرون المقدس) وأعطوه للأساقفة والكهنة كي يمسحوا به المؤمنين المقبلين للعماد المقدس. ويؤكد الرسول يوحنا على مفاعيل هذه المسحة المقدسة بقوله: "أما أنتم، فالمسحة التي نلتموها منه ثابتة فيكم، فلا حاجة بكم إلى من يُعلمكم، لأن مسحته تعلمكم كل شيء، وهي حق لا باطل (١يو ٢: ٢٧). فاستبدال وضع الأيدي بالمسحة لم تعمد إليه الكنيسة جزافاً، بل بإرشاد الروح القدس، واقتباساً عن العهد القديم حيث كان يمنح فيه الروح القدس لملوك وكهنة بهذه العلامة ذاتها. غير أن مسحة العهد الجديد هي أكثر سمواً وأرفع شأناً من مسحة العهد القديم التي كانت رمزاً إلى هذه المسحة بالذات.

وللملفان السرياني مار يعقوب الرهاوي مقابلة طريفة بين المسحتين يبين فيها سمو المسحة الجديدة عن القديمة فيقول: "هناك كان قرن واحد يمسح الأنبياء ويرسم الكهنة ويكرس الملوك، أما هنا فلنا مسحة من القدوس تكملنا جميعاً كهنة ورؤساء وتلامذة، كي نقف أمام الرب الإله شعباً مقدساً وجمعاً مخلصاً وكهنوتاً ملوكياً وأمة مختارة".

العلامة مار ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي ١١٧١ م

من نوابغ السريان وأعيان الأحبار أدباً ومعرفة وعلماً، وقداسة، وكان سريانياً بحتاً حريصاً على محبة بني جنسه يذبّ عنهم بقلمه ونفسه، قال ميخائيل الكبير وابن العبري: كان ابن صليبي ملفاناً منطقياً، عمّ الأسى البيعة كلها بفقده، نَعتهُ الأول بالمجاهد نظير يعقوب الرهاوي وعد الثاني تفاسيره في الكتب المفروضة دراستها على الأكليروس. ويشكل مع ايوانيس الداري ٨٦٠+ وموسى بن كيفا ٩٠٣، وابن الصليبي ١١٧١+ يُشكلون ثالوثاً مُوحداً للعلوم اللاهوتية والدينية والتفسيرية، وقد ينضم إليه سويريوس يعقوب البرطلي ١٢٤١+.

وُلِدَ يعقوب بن صليبي في مدينة ملطية وعن أساتذتها أخذ صنوف العلوم، ورُسِمَ شماساً ثم كاهناً ثم مطراناً على أبرشية مرعش باسم ديونيسيوس في عام ١١٤٨. وسنة ١١٥٥ ضمت إليه أبرشية منبج، وفي السنة التالية أغار على مرعش عصابة أرمنية نهبوا أهلها وجلدوهم مع مطرانها ابن الصليبي، فغادرها إلى دير كاسليود مشياً على الأقدام، وعلى الأغلب أنه لزم بعد ذلك وطنه مُنصرفاً إلى التصنيف حتى أوائل سنة ١١٦٧ التي فيها نقل إلى آمد، وفي عام ١١٧١ انتقل إلى جوار ربه.

أما مُصنفاته فهي: تفسير أسفار العهدين القديم والجديد برمّتها بِعدة مُجلدات، والأظهر أن النُساخ عدلوا عن نقله لسعته فأضاعه الزمان، وله أيضا تفسير لعهدين وسط في أربع مجلدات، وتفسير الكتاب المنحول ديونيسيوس الأريوباغيتي، وتفسير كتاب الحكم المئات لأوغريوس البنطي، وشرح مؤلفات الآباء المسيحيين الكبار باسيليوس القيصري وغريغوريوس النوسي وقورلس الإسكندري وغريغوريوس اللاهوتي وسويريوس الأنطاكي، وله كتاب في علم اللاهوت، وآخر في المجادلات، وكتاب في تفسير نظرية القداس، وكتاب في العناية الإلهية، وشرح علم المنطق، وشرح ابضاً كتب ارسطو الثمانية، هذا وله تآليف عديدة من خُطب ورسائل وقوانين وطقوس.

تذكارات القديسين لهذا الأسبوع

الجمعة ١١/٢٧ - تذكار القديس مار يعقوب المقطع (٤٢١+)

السبت ١١/٢٨ - تذكار القديس مار ديونيسيوس ابن الصليبي مطران آمد (١١٧١+)